(172) من الكلمات فعل التوبة، وقبلها ا تعالى منه (وقيل تاب عليه أي وفق للتوبة وهداه اليها) " 1 " فقال اللهم تب علي أي وفقني للتوبة. (فلقنه الكلمات حتى قالها فلما قالها قبل توبته). " 2 " وقوله: " إنه هو التواب الرحيم " إنما ذكر الرحيم، ليدل بذلك على أنه متفضل بقبول التوبة، ومنعم به، وأن ذلك ليس هو على وجه الوجوب، على ما يقوله المخالف. ومن خالف في ذلك يقول: لما ذكر التواب بمعنى الغفار باسقاط العقوبة، وصل ذلك بذكر النعمة، ليدل على أنه مع إسقاط العقوبة، لايخلي العبد من النعمة الحاصلة ترغيبا له، وفي الانابة والرجوع اليه بالتوبة. " وتواب " بمعنى أنه قابل التوبة. لايطلق إلا عليه تعالى، ولا يطلق في الواحد منا. وإنما قال: " فتاب عليه ". ولم يقل فتاب عليهما، لانه اختصر، كما قال: " وا ورسوله أحق أن يرضوه " " 3 " ومعناه أن يرضوهما. كذلك معنى الآية فتاب عليهما ومثل ذلك قوله: " وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها " (4) وقال الشاعر: رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريئا، ومن جول الطوي رماني " 5 " وقال آخر: نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف " 6 " وحكي عن الحسن، انه قال: لم يخلق ا آدم إلا للارض، ولو لم يعص لخرج على غير تلك الحال. وقال غيره: يجوز ان يكون خلقه للارض إن عصى ولغيرها ان لم يعص وهو الاقوى لان ما قاله لا دليل عليه وروي عن قتادة: ان اليوم الذي قبل ا توبة آدم فيه يوم عاشوراء ورواه ايضا اصحابنا

" 1 و 2 " ز نا ما بين القوسين وهو موجود في مجمع البيان ص 89 م 1 تفسير نفس الآية والسياق هنا يقتضي ذلك (3) سورة التوبة: آية 64 (4) سورة الجمعة آية 11 " 5 " قال ابن بري: البيت لابن أحمر قال: وقيل هو للازرق بن طرفة بن العمرد " بفتح العين وفتح الميم وتشديده " الفراصي الجول: حانب البئر. الطوي: البئر، لانها تطوى بالحجارة. ومعنى البيت: رماني بأمر عاد عليه قبحه، لان الذي يرمي من جول البئر يعود ما رمى به عليه ويروى: ومن اجل الطوي قال وهو الصحيح ـ لسان العرب ـ " 6 " البيت لقيس بن الخطبم، شاعر جاهلي، قتل أبوه وهو صغير (*)